السنة النبوية طريق النجاة
في زمن الفتن

The Sunnah of the Prophet
is the path to salvation in times of tribulations

م.م. محمد ليث فاضل

Mohammed Laith Fadel Assistant. Teacher.

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية صلاح الدين

قسم تربية سامراء

mhmdlythfadl@gmail.com

07717178782

الملخص

تمرّ الأمة الإسلامية في كثير من مراحلها التاريخية، وخاصة في هذا الزمان، بأنواع متعددة من الفتن؛ فتنة في الدين، وفتنة في الدنيا، وفتن فكرية وأخلاقية واجتماعية تهدد استقرار الأفراد والمجتمعات، وتغري القلوب والعقول بالانحراف عن الحق، وفي خضم هذا الظلام المتكاثف، لا يجد المسلم النور الذي يهديه، والميزان الذي يزن به الأمور، إلا في السنة النبوية الشريفة، التي تمثل التطبيق العملي لهدي القرآن، والمنهج الرباني للحياة، فإن هذا البحث يسعى الى بيان ان التمسك بالسنة النبوية الشريفة هو السبيل الآمن لعبور زمن الفتن بثبات ويقين.

Summary:

The Islamic nation goes through many stages of its history‚ especially in this time‚ through various types of tribulations: tribulations in religion‚ tribulations in this world‚ and tribulations in the Hereafter‚ Intellectual‚ moral and social seditions threaten the stability of individuals and societies‚ and tempt hearts and minds to deviate from the truth‚ In the midst of this deepening darkness‚ the Muslim finds no light to guide him‚ nor a scale to weigh matters with‚ Except in the Noble Prophetic Sunnah‚ which represents the practical application of the guidance of the Qur'an and the divine approach to life‚ This research seeks to demonstrate that adherence to the noble prophetic Sunnah is the safe way to cross the time of tribulations with steadfastness and certainty.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

ففي ظل ما يشهده العالم اليوم من اضطرابات فكرية، وتحديات دينية، وفتن متلاحقة تموج كموج البحر، أصبحت الحاجة ماسّة إلى التمسك بهدي النبوة، والرجوع إلى معين السنة الصافية، التي حفظها الله تعالى وقيّض لها من ينقلها ويبيّنها جيلاً بعد جيل، لتبقى نورًا وهدايةً للمؤمنين في كل عصر ومصر.

لقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الفتن ستكون جزءًا من واقع الأمة، وأن النجاة منها مرهونة بالتمسك بما جاء به من سنّة وهدي، فالسنة النبوية ليست مجرد أقوال أو أفعال للنبي فحسب، بل هي مصدر تشريعي متكامل، ومنهج حياة، ومفتاح للثبات وقت الفتن، ترشد الحائر، وتثبت القلوب، وتربط المسلم بعهد النبوة ووصاياها الخالدة.

ومن هذا المنطلق، جاء هذا البحث ليسلط الضوء على مكانة السنة النبوية في حياة المسلم، وكونها طريق النجاة في زمن الفتن، من خلال بيان معالمها، وتوجيهاتها النبوية الحكيمة، واستعراض النماذج التي جسدت ذلك عبر التاريخ، مع تحليل للواقع المعاصر الذي يؤكد أن العودة للسنة النبوية ليست ترفًا فكريًا، بل ضرورة حتمية لكل من أراد الثبات على الحق والنجاة من الانحراف والضلال.

نسأل الله أن يوفقنا لاتباع سنّة نبيه، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا لكل باحث وطالب علم.

أهمية الموضوع:

موضوع «السنة النبوية طريق الحق في زمن الفتن» هو من المواضيع المهمة والحيوية في العصر الحالي، وتكمن أهميته في عدة نقاط:

١. السنة النبوية مصدر للهداية والثبات في زمن الفتن وكثرة الشبهات والشهوات، تكون السنة النبوية دليلاً للمؤمنين يهتدون بها، فهي تُفسّر القرآن وتُوضح أحكامه وتُبين المنهج الصحيح في التعامل مع الأزمات والمحن.

٢. السنة ترسم منهج النبي في الفتن، النبي ﷺ قد عايش فتنًا متنوعة، ووضّح لأمته كيف تتعامل معها، من خلال:

الصبر والثبات.

الابتعاد عن الشبهات.

لزوم الجماعة.

الرجوع إلى العلماء.

ترك القيل والقال.

٣. تحصين للمجتمع من الانحراف في أزمنة القلق والاضطراب، قد تنحرف بعض الفئات عن الدين الحق بسبب ضعف العلم أو تسلط الأهواء، وتأتي السنة لتردّ الناس إلى الوسطية والاعتدال، وتحارب الغلو والتطرف.

٤. السنة ميزان يُكشف به الباطل كثير من الفتن تتخفى تحت شعارات براقة، والسنة النبوية تميز الحق من الباطل وتكشف زيف تلك الشعارات، فتصبح مقياسًا يُوزن به القول والعمل.

٥. إحياء السنة يورث النجاة، قال النبي محمد ﷺ: «فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ...»، مما يدل على أن النجاة في الفتن تكون بالتمسك بالسنة.

خطة البحث:

المبحث الاول : مفهوم الفتن وانواعها.

م ١ / تعريف الفتن في اللغة والشرع.

م ٢ / انواع الفتن: (فتنة الشهوات وفتنة الشبهات وفتنة المال والولد وفتنة الدين وفتنة القتل والاقتتال والفرقة وفتنة الدجال).

المبحث الثاني : توجيهات نبوية في التعامل مع الفتن.

م ١ / وصايا النبي في زمن الفتن: (لزوم الجماعة وامام المسلمين والاعتزال عند اشتداد الفتنة والتمسك بالقران والسنة وكثرة العبادة و عدم الخوض في الدماء).

م ٢ / منهج النبي في ترسيخ الثبات والاعتصام بالحق.

المبحث الأول
مفهوم الفتن وانواعها

الفتن تعني الاختبار والابتلاء والاضطراب، أما في السياق الديني والاجتماعي، فلها معانٍ أوسع، وتختلف حسب السياق، وأشهر معانيها:

أولا: الفتنة كابتلاء من الله: وهي اختبار للناس حتى يفصل الله سبحانه وتعالى الانسان الصادقُ من الكاذب، ويفصل المؤمن من المنافق((١))، كما في قوله تعالى: {الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون} ((٢)).

ثانيا: الفتنة كاضطراب أو صراع: وتشير إلى القلاقل والاضطرابات السياسية أو الاجتماعية، مثل الحروب الأهلية، كما يطلق على أحداث الاقتتال بين الصحابة، وقد ذكر ابن كثير في البداية والنهاية عن الفتن التي وقعت بين الصحابة بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه والتي تعرف بـ «الفتنة الكبرى»((٣))، قال تعالى: {واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب} ((٤)) .

ثالثا: الفتنة بمعنى الإغراء والانحراف عن الحق: كفتنة المال، أو النساء، أو الشهوات، كما في قوله تعالى: {إنما أموالكم وأولادكم فتنة{الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ((٥))، وردت الفتنة في كتاب الله تعالى وهي بمعنى الاغراء بالرجوع عن الدين((٦))، قال تعالى: **{ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله}** ((٧))، الدليل من السنة عن النبي محمد ﷺ انه قال: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَناً كَقِطَعِ اللَّيلِ الْمُظلِمِ، يُصبِحُ الرجلُ فيها مؤمناً، ويُمسي كافراً، ويُمسي مؤمناً ويُصبحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ»((٨))، قال النووي في شرح الحديث: (بادروا بالأعمال) أي سارعوا بالأعمال الصالحة، (فتنا كقطع الليل المظلم) انه ستأتي فتن مظلمة تحير الناس وتغريهم بالانحراف عن الحق، (يبيع دينه بعرض من الدنيا) يتنازل عن الحق

---

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ١٩/ ٧.
(٢) سورة العنكبوت: الآية ٢.
(٣) بتصرف: البداية والنهاية، لابن كثير، ٩/ ١٧٧.
(٤) سورة الانفال: الآية ٢٥.
(٥) سورة التغابن: الآية ١٥.
(٦) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، ١٥/ ٤٨٣.
(٧) سورة الانفال: الآية ٣٩.
(٨) رواه الامام مسلم في صحيحه، ١٣/ ٤٠٠، رقم ٨٠٣٠، وقال اسناده صحيح على شرط مسلم.

والعقيدة لأجل متاع دنيوي، وهذا هو الانحراف الناتج عن الفتنة[١].

رابعا: الفتنة كضلال وانحراف عن الدين: أن يُفتن الإنسان عن دينه، أي يُصرف عنه أو يُجبر على الكفر، قال تعالى: { ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين } [٢]، قال الطبري في تفسيره: الفتنة في هذه الآية بمعنى الابتلاء بالدين، وان الذي يذهب البعض الى الارتداد او الضعف والانحراف عن الحق بسبب خوف واذى من الناس، فجعلوا اذى الناس في الدنيا كعذاب من الله، مع ان الفتنة الحقيقة هي في الثبات والصدق في الايمان[٣]، قال رسول الله محمد ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه، فهو رد»[٤].

بالتالي، الفتنة تحمل دلالات متعددة، لكنها غالبًا تشير إلى شيء من الشر أو البلاء يُختبر به الناس، وقد يؤدي إلى اضطراب الإيمان أو الواقع.

المطلب الأول: الفتن في اللغة والشرع:

أولا: الفتن لغة: الفاء والتاء والنون أصل صحيح يدل على ابتلاء واختبار، وفتن الشيء: اختبره وابتلاه، وقد تكون بالخير والشر، وقال الفتنة ما يفتن به الانسان من مال او ولد، ويقال: فتن فلان بماله: أي اختبر به، ويقال: فتنت الذهب اذا اذبته لتميز خبيثه من طيبه، والفتنة: الاختبار والامتحان والابتلاء والاحراق والعذاب والجنون والاضلال والقتل والشدة في الدين[٥].

ثانيا: الفتن في الاصطلاح الشرعي: هو الابتلاء والاختبار الذي يكشف حقيقة الناس في الدين، وقد تكون بما يصيب الإنسان في نفسه أو ماله أو دينه، وقد تكون بوقوع الشبهات أو الشهوات، أو بوقوع الاضطراب والاقتتال بين المسلمين[٦].

وفي تعريفات اهل العلم:

١-قال ابن حجر العسقلاني: الفتنة تطلق على الامتحان، وعلى الشدة، وعلى الاختلاط، وعلى الاختبار في الدين، وعلى الإحراق بالنار، وعلى العذاب، وعلى القتل والقتال، وعلى الضلال[٧].

---

(١) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، باب: الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن، ٢/ ١٣٣.
(٢) سورة العنكبوت: الآية ١٠.
(٣) بتصرف: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ٢٠/ ١٢-١٣.
(٤) رواه الامام البخاري في صحيحه، باب: إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، ٣/ ١٨٤، رقم ٢٦٩٧.
(٥) لسان العرب، لابن منظور ، ١٣/ ٣١٧. وينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، ٤/ ٤٧٢. والقاموس المحيط، مجد الدين الفيروزآبادى ، ص ١٢٢٠-١٢٢١.
(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير ، ٣/ ٤١٠-٤١١.
(٧) ينظر: فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، ، ١/ ١٦٥.

٢- قال الراغب الأصفهاني: الفتنة: امتحان الإنسان ليتبين حاله، أو حال غيره، وهو من قولهم: فتنت الذهب إذا أدخلته النار لتظهر جودته من رداءته[(١)].

٣-قال النووي: الفتن تكون في الدين والدنيا، وهي ما يختبر به العبد ليعرف ايمانه وصبره، وان الفتنة هي الهرج[(٢)].

المطلب الثاني: أنواع الفتن:

أولا: فتنة الشهوات: وهي الفتن المتعلقة بالرغبات الدنيوية والمعاصي، مثل المال، النساء، المناصب، الطعام، وغيرها، الدليل من القرآن الكريم قال تعالى: {زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين} [(٣)]، قال الامام مالك: إذا طلب الرجل العلم ليعمل به سره علمه وإذا طلب العلم لغير أن يعمل به زاده علمه فخراً»[(٤)]، قال سفيان الثوري: «تقوا فتنة العابد الجاهل وفتنة العالم الفاجر، فان فتنتهما فتنة كل فتون يحب ان يعمل بقوله وينشر قوله أو يسمع منه فان العالِم اذا فسد، فسد العالم كله[(٥)].

ثانيا: فتنة الشبهات: وهي الفتن المتعلقة بالاعتقادات الخاطئة والأفكار المنحرفة، مثل البدع، الشكوك، والتأويلات الباطلة، الدليل من السنة قال النبي محمد ﷺ: «تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا، فأي قلب أشربها، نكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها، نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين، على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، والآخر أسود مربادا[(٦)] كالكوز، مجخيا[(٧)] لا يعرف معروفا، ولا ينكر منكرا، إلا ما أشرب من هواه»[(٨)]، قال الحسن البصر: إن الفتنة إذا أقبلت شبهت، وإذا أدبرت بينت[(٩)].

---

(١) بتصرف: المفردات في غريب القرآن، للراغب الاصفهاني، ص ٣٧٢.

(٢) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، ١٨/ ٨٨.

(٣) سورة ال عمران: الآية ١٤.

(٤) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، ص ٣٥.

(٥) تفسير الثوري، لسفيان الثوري، ص ١٨-١٩.

(٦) مربادا: من ربد وهو بكسر ميم وفتح باء من ربد بالمكان إذا أقام فيه وربده إذا حبسه، والمرباد: موضع يربد فيه التمر، أي يجعل فيه حتى يجف. ينظر: مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن الكجراتي ، ٢/ ٢٧٣.

(٧) مجخياً: في اللغة تأتي بمعنى (جخى) يُقَال: جَخَّ الرجلُ وجَخَّى ‌ إِذا خَوَّى فِي سُجُوده ‌ وَهُوَ أنْ يَرفع ظَهْرَه حَتَّى يُقِلَّ بَطْنَهُ عَن الأَرْض. تهذيب اللغة، أبو منصور الهروي، ١/ ١٩٤.

(٨) رواه الامام مسلم في صحيحه، باب: بيان أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا، ١/ ١٢٨، رقم (٢٣١).

(٩) البداية والنهاية، لابن كثير، ١/ ٤٤٦.

ثالثا: فتنة المال والولد: وهي من الفتن التي قد تُلهي عن ذكر الله وطاعته، الدليل من القرآن قال تعالى: { إنما أموالكم وأولادكم فتنة }[(١)]، قال القرطبي: ان المال والولد فتنة لأنهما يفتنان الانسان عن الدين ويصرفانه عن العمل للأخرة ويشغلانه عنها[(٢)].

رابعا: فتنة الدين (الاضطهاد والصد عن الدين): كأن يُؤذى المسلم أو يُفتن في دينه ليتركه، الدليل من القرآن قال تعالى: { إنما أموالكم وأولادكم فتنة }[(٣)]،

قال الطبري: الفتنة هنا بمعنى الشرك والاضطهاد لأجل الدين[(٤)].

خامسا: فتنة القتل والاقتتال والفرقة: وتقع بسبب النزاع السياسي أو الطائفي، ويختلط فيها الحق بالباطل، قال نبينا محمد ﷺ: «سَتَكُونُ فِتَنٌ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْهَا مَلْجَأً، أَوْ مَعَاذًا، فَلْيَعُذْ بِهِ»[(٥)]، قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: هي الفتن التي تقع بين المسلمين من قتال وظلم، او التنازع على أمور الدنيا، دون ان يتبين أي الفريقين هو المحق او المبطل[(٦)]، وقال النووي في شرح مسلم: ان قول نبي الله محمد ﷺ: «الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ» الى اخره، معناه بيان عظيم خطرها والحث على تجنبها والهرب منها ومن التشبث في شيء وإن شرها وفتنتها يكون على حسب التعلق بها[(٧)].

سادسا: فتنة الدجال: أعظم فتنة تظهر آخر الزمان، والتي حذر منها النبي محمد ﷺ، وقد وردت العديد من الاحاديث الصحيحة التي تبين صفاته، ومكان خروجه، وسبل الوقاية منها، قال شفيعنا محمد ﷺ: «ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال»[(٨)].

١-صفات الدجال: وصف النبي محمد ﷺ الدجال بأنه اعور العين اليسرى بين عينيه مكتوب كافر كما ورد في حديث من السنة قال رسولنا الكريم محمد ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ، أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَمَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كُفْرٌ»[(٩)]، كما ورد في حديث اخر ان سيد الخلق محمد ﷺ، قال في الدجال: «إن معه ماء وناراً، فناره ماء بارد، وماؤه نار»[(١٠)].

---

(١) سورة التغابن: الآية ١٥.
(٢) بتصرف: الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين القرطبي، ١٨/ ١٤٣.
(٣) سورة البقرة: الآية ١٩٣.
(٤) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ٣/ ٥٧٠.
(٥) رواه الامام البخاري في صحيحه، باب: تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، ٩/ ٥١، رقم ٧٠٨١.
(٦) بتصرف: فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، ١٣/ ٣١.
(٧) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، ١٨/ ٨.
(٨) رواه الامام مسلم في صحيحه، باب: في بقية من أحاديث الدجال، ٤/ ٢٢٦٦، رقم ٢٩٤٦.
(٩) رواه الامام مسلم في صحيحه، باب: ذكر الدجال وصفته وما معه، ٤/ ٢٢٤٨، رقم ٢٩٣٣.
(١٠) رواه الامام البخاري في صحيحه، باب: ذكر الدجال، ٩/ ٦٠، رقم ٧١٣٠.

٢-مكان خروجه: تعددت الروايات حول مكان خروج الدجال، ما ورد عن الرسول محمد ﷺ انه قال: «الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها: خراسان[(١)]، يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة»[(٢)].

٣-الوقاية من فتنة الدجال: حذر النبي محمد ﷺ من فتنة الدجال وأوصى بسبل الوقاية منها:

أ-الاستعاذة في الصلاة: كان نبينا محمد ﷺ يستعيذ من فتنة الدجال في صلاته، قال سيدنا محمد ﷺ: «إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِالله مِنْ أَرْبَعٍ ويَقُولُ: اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ»[(٣)].

ب-حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف: عن شفيعنا محمد ﷺ انه قال: «من حفظ عشرَ آياتٍ من أوَّلِ سُورَةِ الكهفِ، عُصِمَ من فتنةِ الدَّجَّال»[(٤)]،

ج-التمسك بالإيمان: يعصم المؤمنون من فتنة الدجال بثباتهم على الايمان، حيث يلهمهم الله تمييز كلمة «كافر» بين عينيه[(٥)].

---

(١) خراسان: قطر معروف، ومعنى خراسان بالفارسية مطلع الشمس، والعرب إذا ذكرت المشرق كله قالوا: فارس، فخراسان من فارس. الروض المعطار في خبر الأقطار، للحميري، ص ٢١٤.

(٢) رواه الترمذي في سننه، ٤/ ٥٠٩، ٢٢٣٧. وقال حديث صحيح.

(٣) رواه الامام مسلم في صحيحه، باب: ما يستعاذ منه في الصلاة، ١/ ٤١٢، رقم ٥٨٨.

(٤) اخرجه ابي داوود في سننه، باب: خروج الدجال، ٤/ ١١٧، رقم ٤٣٢٣. وقال حديث صحيح.

(٥) بتصرف: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، ١١/ ٣٤٥١.

المبحث الثاني
توجيهات نبوية في التعامل مع الفتن

المطلب الأول: وصايا النبي ﷺ في زمن الفتن:

ان وصايا النبي كثيرة وقد وردت في احاديث نبوية صحيحة، تتضمن توجيهات عملية للمسلم لكيفية التصرف حين تكثر الفتن ويختلط الحق بالباطل اليك ابرز هذه الوصايا:

١-لزوم الجماعة وامام المسلمين:

الوصية: لزوم جماعة المسلمين وعدم مفارقتهم قال الامام الشافعي: من تبنى ما هم عليه عامة المسلمين فقد التزم طريقهم، ومن عارض ما تؤمن به عامة المسلمين فقد شذ عن جماعتهم التي حث الشرع على الالتزام بها، وينتشر الجهل مع التفرق وحين يجتمع المسلمون فلا يتصور ان يخطئوا جميعهم عن فهم القران والسنة والقياس((١))، والدليل من السنة عن الحبيب المصطفى سيدنا محمد ﷺ انه قال: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ، إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»((٢)).

٢-الاعتزال عند اشتداد الفتنة:

الوصية: الاعتزال وعدم الدخول في الفتن اذا لم يتبين الحق، عند اشتداد الفتن، يستحب ان يعتزل الناس اذا كان يخشى على دينه، وذلك حفاظا على ايمانه وسلامة عقيدته، وقد ورد عن الرسول الكريم محمد ﷺ انه قال: «يأتي على الناس زمان، خير مال الرجل المسلم الغنم، يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن»((٣)).

٣-التمسك بالقران والسنة:

الوصية: الاعتصام بكتاب الله وسنة النبي محمد ﷺ، وقد أشار الامام مالك بن انس الى ان العودة الى كتاب الله والسنة هي السبيل لإصلاح الامة، كما كان الحال مع السلف الصالح قال الامام مالك: لن يصلح اخر هذه الامة الا ما اصلح أولها((٤))، والدليل من السنة عن مالك أنه بلغه أن نبينا محمد ﷺ قال: «تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ، لَنْ تَضِلُّوا مَا ان تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ»((٥))، ويبين الامام احمد بن حنبل ان الأصل في الدين

(١) ينظر: الرسالة، للشافعي ، ص٤٧٣.

(٢) رواه الامام البخاري في صحيحه، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «سترون بعدي أمورا تنكرونها»، ٩/ ٤٧، رقم ٧٠٥٤.

(٣) رواه الامام البخاري في صحيحه، ٨/ ١٠٤، ٦٤٩٥.

(٤) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض، ٢/ ٨٨.

(٥) ذكره الامام مالك في الموطأ، ، باب النهي عن القدر، ٢/ ٨٩٩، رقم ٣.

هو اتباع الكتاب والسنة، وما كان عليه الصحابة قال الامام احمد: ان قواعد العقيدة والسنة في منهجنا الذي نتبعه، اتباع طريق الصحابة الكرام والسير على نهجهم، وعدم الأخذ بما لم يأتِ به الشرع، وكل امر حادث في دين الإسلام وليس له اصل صحيح فهو يعتبر انحراف عن الصواب والحق[(١)].

٤-كثرة العبادة:

الوصية: الاشتغال بالعبادة في زمن الفتن، قال ابن رجب الحنبلي: العبادة في زمن الفتن لها ميزة عظيمة، لأنها في وقت الغفلة، ومن اشق الاعمال على النفوس، لان الناس يقبلون على الفتن والشهوات، ويعرضون عن الطاعات، فيكون العابد في ذلك الوقت غريبا بين الناس[(٢)]، الدليل من السنة قال رسول الله محمد ﷺ: «العبادة في الهرج كهجرة إلي»[(٣)].

٥- عدم الخوض في الدماء:

الوصية: عدم المشاركة في الفتن التي يُسفك فيها الدم، وَرَد عن الامام احمد بن حنبل قوله: «الدماء، الدماء، لا أرى ذلك، ولا آمر به، الصبر على ما نحن فيه خير من الفتنة يسفك فيها الدماء، ويستباح فيها الأموال، وينتهك فيها المحارم»[(٤)]، والدليل من السنة قول رسولنا الكريم محمد ﷺ: «إذا تواجه المسلمان بسيفيهما، فالقاتل والمقتول في النار»[(٥)].

المطلب الثاني: منهج النبي في ترسيخ الثبات والاعتصام بالحق:

ان سُنة النبي محمد ﷺ في ترسيخ الاستقامة على الحق والاعتصام به وعدم التنازل عنه يُعد من الجوانب المهمة في السيرة النبوية، وقد تحدث العلماء عنها كثيرًا في كتب السيرة والتفسير وغيرها، إليك أبرز معالم هذا المنهج:

أولًا: سُنة النبي محمد ﷺ في ترسيخ الاستقامة على الحق:

١- التربية على العقيدة السليمة: كان رسول الله ﷺ يرسّخ التوحيد في نفوس الصحابة قبل أي شيء، وقد أسّس النبي ﷺ دعوته على التوحيد، ثم على العمل والدعوة والجهاد، وكان يرسّخ الإيمان في القلوب قبل تكليف الأبدان، عن سفيان الثَّقَفِيِّ قال: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ

(١) ينظر: أصول السنة، احمد بن حنبل، ص ١٤.
(٢) ينظر: جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، لأحمد بن رجب الحنبلي، ١/ ٢٥٤-٢٥٥.
(٣) رواه الامام مسلم في صحيحه، باب: فضل العبادة في الهرج، ٤/ ٢٢٦٨، رقم ٢٩٤٨.
(٤) السنة، أبو بكر أحمد بن محمد الحنبلي، ١/ ١٣٢.
(٥) رواه الامام البخاري في صحيحه، باب: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما﴾ [الحجرات: ٩]، ١/ ١٥، رقم ٣١. ورواه الامام مسلم في صحيحه، باب: إذا تواجه المسلمان بسيفيهما، ٤/ ٢٢١٣، رقم ٢٨٨٨.

قَالَ: « قُلْ: آمَنْتُ بِالله، فَاسْتَقِمْ»[(١)].

٢- القدوة العملية في الثبات: ثبت في وجه الإيذاء والرفض، كما في قول رسولنا الكريم محمد ﷺ الى عمه ابو طالب قال النبي محمد ﷺ: «يا عم لو وضعت الشمس في يميني والقمر في يساري ما تركت هذا الأمر حتى يظهره الله تعالى أو أهلك في طلبه»[(٢)].

٣- الربط بالوحي وتلاوة القرآن: النبي ﷺ كان يواظب على تلاوة القرآن وتربية أصحابه عليه:

أ- المقصود بالربط الوحي: هو التعلق بكلام الله تعالى (القران الكريم) وسنة نبيه ﷺ، والاعتماد عليهما في الهداية والفهم والعمل، قال تعالى: {وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم }[(٣)].

ب-تلاوة القران: التلاوة تعني قراءة القران الكريم بتدبر وخشوع، وهي عبادة عظيمة مأمور بها المسلم، قال تعالى: {إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور}[(٤)]، ومن السنة عن شفيع هذه الامة محمد ﷺ انه قال: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»[(٥)]، قال المناوي: افضل المُتعلمين والمُعلمين هو من يتعلم القران ويعلمه للناس، لأن كلام الله هو أفضل الكلام، وان أفضل الناس بعد الأنبياء هم الذين يعملون في القران، وخير المتعلمين من ينقل العلم لغيره، لا من يحبس العلم عن غيره، لان الذي ينقل العلم ينتفع وينفع غيره[(٦)].

ثانيًا: الاعتصام بالحق وعدم التنازل عنه:

١- التحذير من اتباع الهوى: النبي محمد ﷺ لم يساير الكفار في باطلهم، ورفض عروضهم المادية والسياسية، قال تعالى: {وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذا لاتخذوك خليلا }[(٧)]، قال ابن كثير: يُظهر الله تأييده لنبيه الكريم محمد ﷺ، ودعمه، وحفظه وحمايته من أذى أهل السوء ومكر الفاسقين، وان الله تعالى هو الذي يحفظه وينصره ويؤيده[(٨)]، وعن الحبيب المصطفى سيدنا محمد ﷺ انه قال: «إِنَّ مِمَّا

---

(١) رواه الامام مسلم في صحيحه، باب: جامع أوصاف الإسلام، ١/ ٦٥، رقم ٣٨.

(٢) رواه البيهقي في دلائل النبوة، ٢/ ١٨٧. ورواه ابن إسحاق في سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، ص ١٥٤. قال ابن إسحاق الحديث ليس مرفوعا الى النبي ﷺ بأسناد صحيح في كتب الحديث المعتمدة، لكنه من روايات السيرة النبوية، ويروى عن ابن إسحاق بلا اسناد متصل.

(٣) سورة الشورى: الآية ٥٢.

(٤) سورة فاطر: الآية ٢٩.

(٥) رواه الامام البخاري في صحيحه، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ٦/ ١٩٢، رقم ٥٠٢٧.

(٦) بتصرف: فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين المناوي، ٣/ ٤٩٩.

(٧) سورة الاسراء: الآية ٧٣.

(٨) ينظر: تفسير القران العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير ، ٥/ ١٠٠.

أَخْشَى عَلَيْكُمْ شَهَوَاتِ الْغَيِّ فِي بُطُونِكُمْ وَفُرُوجِكُمْ وَمُضِلَّاتِ الْهَوَى»[(١)].

٢-الصبر على الأذى في سبيل الحق: ان القران الكريم اشتمل على آيات كثيرة في الصبر على الأذى، وتبين عظيم اجر الذين يصبرون، خاصة عندما يكون الأذى في سبيل الله او من اجل الحق، وقد تحمّل النبي محمد ﷺ أذى قريش ولم يبدّل دينه، قال تعالى: {لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور} [(٢)]، وقد ذكر الرازي في تفسير هذه الآية قوله: ان الله تعالى يخبر المؤمنين انهم سيتعرضون للأذى والابتلاء، لكن الصبر والتقوى هما السبيل للثبات، وهما من الأمور العظيمة التي تعلي شان المؤمن[(٣)]، قال سيد الخلق محمد ﷺ: «مَا مِنْ مُصِيبَةٍ يُصَابُ بِهَا الْمُسْلِمُ، إِلَّا كُفِّرَ بِهَا عَنْهُ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا»[(٤)].

٣- التأكيد على التوكل على الله: قال تعالى: { ومن يتوكل على الله فهو حسبه } [(٥)]، قال أبو المظفر السمعاني: ان من يعتمد على الله وحده، ويثق به ويفوض امره اليه، فان الله كافيه، أي: يكفيه ما أهمه ويقضي له حاجته[(٦)]، قال الرسول الامين محمد ﷺ: «لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللهَّ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا[(٧)] وَتَرُوحُ بِطَانًا[(٨)]»[(٩)]، قال محمد بن إسماعيل الصنعاني: ان هذا الحديث هو اصل في التوكل على الله، وان يعتمد الانسان بقلبه على الله، ويأخذ بالأسباب مثلما تفعل الطيور، فهي تخرج صباحا جائعة ثم تعود مساءا وهي ممتلئة البطون أي شابعة، دون ان تعلم اين رزقها[(١٠)].

---

(١) رواه الامام احمد في مسنده، ٣٣/ ١٨، رقم ١٩٧٧٣. وقال: رجاله ثقات رجال الصحيح غير أنه منقطع.

(٢) سورة ال عمران: الآية ١٨٦.

(٣) بتصرف: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، للرازي، ٩/ ٤٥٤.

(٤) رواه الامام مسلم في صحيحه، باب: ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض، أو حزن، أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها، ٤/ ١٩٩٢، رقم ٢٥٧٢.

(٥) سورة الطلاق: الآية ٣.

(٦) ينظر: تفسير القران، أبو المظفر السمعاني، ٥/ ٤٦٢.

(٧) خماصا: من الخَمُص: خَمَاصَةُ البطن أي خلائها من الطعام. العين، للفراهيدي، ٤/ ١٩١.

(٨) بطانا: من الفعل بطن، وهو ممتلئ البطن أي شبعان. ينظر: لسان العرب، لابن منظور، ١٣/ ٥٣-٥٤.

(٩) رواه الترمذي في سننه، باب: في التوكل على الله، ٤/ ١٥١، رقم ٢٣٤٤، وقال هذا حديث حسن صحيح.

(١٠) بتصرف: التنوير شرح الجامع الصغير، محمد بن إسماعيل الكحلاني، ٩/ ١٣٦.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث، تبين لنا بوضوح ان السنة النبوية ليست مجرد مصدر من مصادر التشريع فحسب، بل هي منهج حياة وسراج منير يضيء درب المسلم خاصة في زمن الفتنة والاضطرابات التي يختلط فيها الحق بالباطل، وتتخلل فيها الرؤى وتكثر فيها الاهواء، لقد بين النبي محمد ﷺ بأقواله وأفعاله وهديه الرحمة، والاعتدال، والحكمة، فكانت سنته نوراً يُستضاء به، وطريقاً إلى الثبات والنجاة لكل من تمسّك بها بإخلاص ويقين.

ان الرجوع الصادق إلى السنة، وفهمها بشكل صحيح وبعيدا عن الغلو والتفريط، هو الحصن الحصين الذي يحفظ المسلم من الانحراف، ويوجهه إلى السكينة والثبات في أوقات الاضطراب، وإن الأمة، كلما ابتعدت عن سنة نبيها، ازداد اضطرابها، وضعفت وحدتها، وتفرقت كلمتها، أما إذا تمسكت بها، وأحيت العمل بها، فإن الله سبحانه وتعالى يهيئ لها أسباب النصر والعزة والتمكين، فلنعد إلى سنة نبينا، ولنستلهم منها الحكمة والبصيرة، فهي طوق النجاة في زمن الفتن، وسبيل الفلاح في الدنيا والآخرة.

نسأل الله ان يجعلنا جميعا من الذين يستنون بسنة النبي محمد ﷺ، ويهتدون بهديه، ويحيون سنته، ويموتون عليها، انه ولي ذلك والقادر عليه.

النتائج:

١-السنة النبوية مرجع أصيل في مواجهة الفتن: تبين أن سنة النبي محمد ﷺ كانت ولا تزال من أعظم مصادر التوجيه في أوقات الشبهات والاضطرابات، فهي تحتوي على أحاديث تبين علامات الفتن، وكيفية التعامل معها، وأسباب النجاة منها.

٢-تمسك الصحابة والتابعين بالسنة أنقذهم من مزالق الفتن: تظهر الروايات التاريخية أن الذين ثبتوا على السنة زمن الفتن الكبرى كفتنة مقتل عثمان، وفتن الخوارج، كانوا أكثر الناس ثباتًا واتزانًا وحكمة، بينما ضل من خالفها.

٣-السنة ترسّخ قيم الاعتدال والوسطية: أوضحت النتائج أن اتباع السنة النبوية يحمي المسلم من التطرف والغلو أو التفريط، فهي تقدم نموذجًا متزنًا في السلوك والعقيدة والفكر.

٤-السنة تُربي على الطاعة والصبر عند الشدائد: السنة النبوية تدعو إلى السمع والطاعة في غير معصية، والصبر على الابتلاءات، مما يقلل من الفوضى والانقسام وقت الفتن.

٥-إحياء السنة في المجتمع يُسهم في تحصينه من الفتن: المجتمعات التي تُعلي من شأن سنة النبي

محمد ﷺ وتطبقها في التربية والتعليم والحكم والعلاقات، تكون أكثر وعيًا وأقل عرضةً للانجرار خلف الفتن والأهواء.

٦-السنة تبيّن معايير التفريق بين الحق والباطل: جاءت أحاديث نبوية واضحة تضع ضوابط لاختبار صحة الأقوال والأفعال وقت الفتن، مثل حديث:

«عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي...» مما يرسّخ مفهوم الرجوع إلى الأصول الشرعية.

التوصيات:

١-التمسك بالسنة النبوية منهجًا وسلوكًا: يُوصى المسلمون بالرجوع إلى السنة النبوية والعمل بها في جميع مجالات الحياة، خاصة في أوقات الفتن، لما فيها من الهدي النبوي الراشد.

٢-تعزيز تعليم السنة في المناهج الدراسية والمؤسسات الدعوية: ضرورة تضمين مفاهيم الثبات وقت الفتن، وضوابط التعامل معها من خلال السنة، في المناهج التربوية والدورات العلمية والخطب المنبرية.

٣-العناية بحفظ وفهم أحاديث الفتن: يُنصح بطلب العلم الشرعي، خاصة ما يتعلق بأحاديث الفتن وأقوال العلماء المعتبرين في شرحها، لتكوين وعي شرعي سليم لدى الشباب.

٤-التأكيد على مرجعية العلماء الراسخين في العلم: في أزمنة الفتن، يُوصى بالرجوع إلى العلماء الموثوقين وعدم الأخذ عن غير المؤهلين أو المتعجلين في الفتوى، اقتداءً بمنهج السلف الصالح.

٥-تحصين المجتمعات من الفتن الإعلامية والفكرية: يجب تعزيز الوعي الشرعي والإعلامي لمواجهة الشبهات المنتشرة، وذلك بنشر أقوال النبي محمد ﷺ وتوجيهاته في مثل هذه الأوقات.

٦-إحياء سنة النبي محمد ﷺ في الحياة اليومية: لا يقتصر اتباع السنة على وقت الفتن، بل ينبغي تعميمها في التعاملات والسلوكيات والأخلاق، مما يسهم في بناء أمة متماسكة.

٧-الدعوة إلى التثبت وعدم التسرع في إصدار الأحكام: ينبغي غرس مبدأ التريث والتثبت كما أوصت السنة، خصوصًا مع انتشار الأخبار الكاذبة والإشاعات في زمن الفتن.

٨-نشر القدوات النبوية في الصبر والثبات: إبراز مواقف النبي ﷺ وصحابته في مواجهة المحن والفتن لتكون نماذج يُقتدى بها في زمن الفتن المعاصرة.

المصادر

*القران الكريم

١- أصول السنة، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، د: دار المنار - الخرج – السعودية، ط: ١، س: ١٤١١ه.

٢- التنوير شرح الجامع الصغير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، تح: محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، د: مكتبة دار السلام، الرياض، ط: ١، س: ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

٣- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، د: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: ١، س: ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٤- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، د: دار طوق النجاة، ط:١، س: ١٤٢٢ه.

٥- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، د: دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: ٢، س: ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٦- الجامع الكبير - سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تح: بشار عواد معروف، د: دار الغرب الإسلامي – بيروت، س: ١٩٩٨م.

٧- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، د: دار ومكتبة الهلال.

٨- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، د: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: ٨، س: ١٤٢٦ه- ٢٠٠٥م.

٩- الرسالة، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، تح: احمد شاكر، د: مكتبه الحلبي، مصر، ط: ١، س: ١٣٥٨هـ/ ١٩٤٠م.

١٠- الروض المعطار في خبر الأقطار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (المتوفى: ٩٠٠هـ)، تح: احسان عباس، د: مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج، ط: ٢، س: ١٩٨٠م.

١١- السنة، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (المتوفى: ٣١١هـ)، تح: عطية الزهراني، د: دار الراية – الرياض، ط: ١، س: ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

١٢- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ)، د: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، س: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

١٣- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، ت: محمد سيد كيلاني، د: دار المعرفة-بيروت-لبنان.

١٤- الموطأ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، د: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، س: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.

١٥- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، د: دار احياء التراث العربي- بيروت.

١٦- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، د: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ٢، س: ١٣٩٢ه.

١٧- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تح: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، د: المكتبة العلمية – بيروت، س: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٨- تفسير القران، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، د: دار الوطن، الرياض – السعودية، ط: ١، س: ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٩- تفسير القران العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تح: سامي بن محمد سلامة، د: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: ٢، س: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٢٠- تفسير الثوري، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (المتوفى: ١٦١هـ)، د: دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان، ط: ١، س: ١٤٠٣ه-١٩٨٣م.

٢١- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، ت: محمد عوض مرعب، د: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ١، س: ٢٠٠١ م.

٢٢- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تح: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، د: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: ٧، س: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢٣- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، ت: أحمد محمد شاكر، د: مؤسسة الرسالة، ط: ١، س: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٤- فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، د: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط: ١، س: ١٣٥٦ه.

٢٥- فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، د: دار المعرفة – بيروت، س: ١٣٧٩ه.

٢٦- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، د: دار الكتب العلمية-بيروت.

٢٧- دلائل النبوة، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تح: عبد المعطي قلعجي، د: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، ط: ١، س: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢٨- سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (المتوفى: ١٥١هـ)، تح: سهيل زكار، د: دار الفكر – بيروت، ط: ١، س: ١٣٩٨هـ -١٩٧٨م.

٢٩- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، د: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٣٠- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، د: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)، ط: ١، س: ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٣١- لسان العرب، لابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، د: دار صادر – بيروت، ط: ٣، ١٤١٤ هـ.

٣٢- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، د: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ٣، س: ١٤٢٠ه.

٣٣- مقاييس اللغة، لابن فارس، احمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى:

٣٩٥هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، د: دار الفكر، س: ١٣٩٩ه-١٩٧٩م.

٣٤- مسند الامام احمد، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني (١٦٤، ٢٤١)، تح: شعيب الأرنؤوط، د: مؤسسة الرسالة، ط: ١، س: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٣٥- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ)، د: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط: ٣، س: ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.